

البقرة | الآية 381 | تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 111- سورة العجلان

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:00:00

لعلكم تتقون. اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. وعلى الذين يطيقونه في اليتوم طعام مسكين. فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:00:30

الآياتتان الكريمتان من سورة البقرة يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. الaitien يخاطب الله جل وعلا عباده المؤمنين بصفة الایمان - 00:01:00

قالا يا ايها الذين امنوا اتصفوا بالايام امنوا بالله وبرسوله ايمانا جازما لا كتب فرض كتب عليكم فهو احد اركان الاسلام الخمسة. في هذه الآية الكريمة كتب عليكم الصيام. وفي قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:01:40

بني الاسلام على خمس. وذكر منه الصيام. وحديث جبريل الذي جاء فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن شعائر الاسلام فذكر منها الصيام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام. الصيام له - 00:02:30

اعلن لغوي ومعنا شرعي المعنى اللغوي اي في العرب فالساكت يقال له صائم. المتوقف عن الاكل يقال له صائم الشمس اذا وقفت في وسط السماء - 00:03:10

يقال صائبة وقفت مريم عليها السلام امرت بان تقول اني نذرت للرحمn صوم يعني ما اتكلم يسألونها عن هذا الولد الذي اتت به وقالت اني نذرت للرحمn صوما فلن اكل اليوم - 00:03:50

انسيها. يعني سكت. ويقول الشاعر العربي خير صيام وخيل غير صائبة تحت العجاج انواع الخيل خير صائمة يعني واقفة. وخيل غير صائمة متحركة تحت العجاج واخرى تعلك اللجمة تعلك تأكل واحدة واقفة عن الاكل - 00:04:30

والمشي فهي صائمة. فالمتوقف عن الكلام يقال له صائم المتوقف عن المشي يقال له صائم المتوقف عن الاكل والشرب يقال له صائم لغة واصطلاح هو الامساك عن الطعام هذi والشرابي وسائل المفطرات - 00:05:20

من طلوع الفجر الى غروب الشمس. بنية بنية التقرب الى الله. لانه احيانا الانسان يصوم لا بنية التقرب الى الله فلا تعتبر صيامه شرعي. يصوم لان في بطنه تخمة وكثرة - 00:06:00

فيمتنع عن الاكل حتى يخف ما في بطنه. ما تقرب الى الله وانما اراد ان يعالج يا نفسه امتنع عن الاكل والشرب احتجاجا لاقربها الى الله وليس له اجر الصيام. اذا فالصيام لغة الامساك - 00:06:30

عن شيء ما توقف عن الحركة يقال له صيام توقف عن الاكل يقال له صيام توقف عن المشي قالوا له صيام وشرعوا الامساك عن الاكل والشرب في وسائل المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس بنية التقرب الى الله - 00:07:00

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم فرضا عزتم به ولا خيار لكم. وفرضه هذا لمصلحتكم وكتابته عليكم لمصلحتكم. والا فالله جل وعلا غني عن عباده. لا تنفعه طاعة المطيع. ولا تضره - 00:07:30

هو معصية العاصي. لو يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنككم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي

شيئا. فالطاعة لا تنفع الله جل وعلا كما ان المعصية لا تضره وانما الطاعة تنفع - 00:08:10
صاحبها والمعصية تضر صاحبها يا انما هي اعمالكم. احصيها لكم ثم اوفيكم اياه اها فلن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه. لانه لا يستطيع هو ان يوفق نفسه للعمل الصالح وانما الله جل وعلا الذي وفقه واعانه. وجعل فيه القدرة على ذلك - 00:08:50
فلو وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه هو الذي ترك العمل الصالح واختار العمل السيء وهو له العقل والادراك والعلم والمعرفة فهو الذي اختار ذلك. والله جل وعلا اقام عليه - 00:09:30

ذو الحجة فترك واعرض عن حجة الله وعن الدلة واتبع هواه وشيطانه كتب عليكم الصيام كما كتب على الذي ان من قبلكم فكتابته وفرضه عليكم ليس عليكم وحدكم فقد كتب على اناس قبلكم فهذا فيه حافظ وداعي - 00:10:00
للامة والعباد بان يحسنوا ويتقنوا العمل. لا يسبقكم من قبلكم بحسن العمل واتقاده. كما كتب على الذين من قبل وكما هو مفروض عليكم هو مفروض على من قبلكم. فحاولوا ان تكونوا احسن منهم - 00:10:40

ما المراد بمن قبلنا؟ اقول. قيل النصارى وقيل اهل الكتاب وقيل الناس كلهم النصارى فقط او اهل الكتاب اليهود والنصارى صار او الناس كلهم من ادم عليه السلام الى ان يرث - 00:11:10

الله الارض ومن عليها فالصيام عبادة من العبادات القديمة التي تعبد الله جل وعلا بها العباد فهو مكتوب على من قبلنا من ادم الى من بعده. الى اخر الامم وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:50

ما هذه المثلية؟ في قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم مثل ما كتب على الامم السابقة. قيل مثله في العدد والوقت والامساك فقد فرض عليهم رمضان وفرض عليهم ثلاثون يوما وفرض عليهم الامساك - 00:12:23

من العتمة من العشاء. الامساك من العشاء. كما كتب على الذين من قبلكم مكتوب عليكم مثل ما كتب عليهم. وقيل المثلي هذه في الامساك. فقط دون الايام. وقيل في الامتناع عن المفطرات - 00:13:11

وان المفطرات في شرعنا كالمفطرات في الشرائع السابقة لكن الامم السابقة وخاصة النصارى الذين هم قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة تلابعوا في جاء انه كان مفروض عليهم صيام رمضان - 00:13:51

فيأتיהם احيانا في الشتاء واحيانا في الصيف فاذا اتي بالصيف عجزوا عن صيامه. فجلس وتأمروا وتشاوروا ونقلوه الى الربيع الى الشتاء والصيف. وشعروا انهم اخطأوا فزادوا يوما قبله ويوما بعده. واستمرروا تدريجيا على الزيادة حتى كمل خمسون يوم. بدل الثلاثين صار خمسين يوما. فعجب ازوا عنها. فيخذلنا ربنا جل وعلا في ان نسلك - 00:15:25

مسلكهم ونبينا صلى الله عليه وسلم حمى صيانة شهر رمضان عن الزيادة والنقص فمنعنا ان نصوم قبله وان نصوم بعده. من صام اليوم الذي يشك وفيه فقط عصا ابا القاسم صلى الله عليه وسلم. يقول عمار رضي الله عنه - 00:16:05

اليوم الذي يشك فيه الذي هو اخر يوم من شعبان احتمال ان يكون اول يوم من رمضان هذا يوم الشك. فهو ما دام انه لم يثبت انه من رمضان فالاصل انه من شعبان - 00:16:45

وحرم علينا صيام يوم العيد. حتى لا يتطرق الى رمضان زيادة ولا نقص لا يزيد من اوله ولا يزيد من اخره. ويحرم النقص منه من افطر يوما من رمضان بلا عذر لم يقظه صيام الدهر - 00:17:05

اي صعبة يا اهل الكتابين وخاصة النصارى تلابعوا في صيامهم فيبيثن لنا جل وعلا انه كتب علينا كما كتب على من قبلنا فعلينا ان نتقن وعلينا ان نستسهل هذا لانه ليس الفرض علينا وحدنا - 00:17:39

وانما هو مفروض على الامم. والمرء اذا عرف ان هذا ليس عليه وحده ينشط فيه يتسبب ويختلف ويضعف اذا علم انه عليه وحده لكن اذا تيقن انه قد قام به من قبل فانه - 00:18:12

هو يسهل عليه باذن الله ويحاول الاتقان ليسبق من قبله وكثير من الشرائع اتفقت فيها الاديان مثل التوحيد والصيام والصلوة والزكاة كل هذه من الشعائر التي اتفقت فيها الاديان وتحث الله جل وعلا العباد - 00:18:42

على اتقانها وضبطها والتتفاس فيها كما كتب على الذين من قبلكم من الامم. لعلكم يتقوون لعل لعلكم تتقوون. يعني صيامكم يقول سببا لتقواكم. والتقوى هي في الدنيا والآخرة. اذا اتقى العبد ربه سعد في الدنيا والآخرة - 00:19:32

وتقدم لنا الكلام على التقوى وانها العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله. والبعد عن معصية الله على نور من الله اه خوفا من عقاب الله. فصيامكم - 00:20:22

لتقاومكم. لعملكم بالطاعة. واجتنابكم المعصية لعلمكم تتقوون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول والصوم جنة ويقول صلى الله عليه وسلم عن الصيام فانه له وجاء ما بينه وبين المعصية يبعده عن المعصية - 00:20:52

لقوله صلى الله عليه وسلم يا معاشر الشباب من استطاع منكم قل باءة فليتزوج. فانه اغض للبصر. واحسن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فالصائم على صلة بربه جل وعلا - 00:21:42

في الوقت الطويل من طلوع الفجر الى غروب الشمس الصلاة اهم اركان الاسلام بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله لكنها ما تستغرق وقت طويل. فالصائم من طلوع الفجر - 00:22:22

الى غروب الشمس وهو في عبادة. وعلى صلة بالله واذا اما بمعصية كيف يهم بها وهو صائم؟ فيمضي الوقت الطويل ما يقع في المعصية لانه صائم. والصائم معمور بان اجتنبوا السبت والشتم والغيبة والنميمة وجميع الاخلاق الرذيلة - 00:22:52

ومأمور بان يبين لمن تعرض له بسوء انه معرب عن لا عجز وانما لان صيامه يمنعه من الوقوع في اللام. يقول اني صائم. فان سابه احد او قاتله فليقل ان - 00:23:32

يعني ما يمنعني الرد عن الرد والعجز ولا اني لا استطيع اتكلم استطيع ان اقول لك اعظم مما تقول لي. لكن صيامي يمنعني من ان ارادك. او اني صائم الصيام - 00:24:02

امتناع عن الطعام والشراب. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان تجري من ابن ادم مجرى الدم والدم يضعف جريانه حال الصيام فالصائم يضعف تسلط الشيطان عليه والشيطان يتسلط على الانسان مع الشبع وملء البطن - 00:24:32

يتسلط عليه ويدرك منه ما يريد وكلما قلل المسلم طعامه ضعف تسلط الشيطان عليه لعلمكم تتقوون الصيام ثوابه لا يدخله عدا حصر كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر امثالها يقول الله جل وعلا الا الصيام - 00:25:11

فانه لي وانا اجزي به. فالصيام ثوابه لا يدخله ولا حصر. والله جل وعلا يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وانواع الصبر الثلاثة كلها تجتمع في الصيام انواع الصبر ثلاثة الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية - 00:25:58

الله والصبر على اقدار الله المؤلمة. الصبر على الطاعة الاقدام عليها وتحمل المشقة فيها بالصيام. الصبر عن المعصية تحمل المشقة في امتناع المرء عن معصية الله اذا تيسر له او يجاهد نفسه في الامتناع عن المعصية. الصبر على اقدار الله المؤلمة في الجوع - 00:26:38

والعطش هذا من الاقدار ومن المصائب ويصبر عليها المسلم ويتحملها لاجل الله جل وعلا الصيام وسيلة من وسائل التقوى. والبعد عن المعصية وهذا الصيام الذي هو وسيلة صيام المحتسب. المؤمن بالثواب - 00:27:18

اما صيام غير المحتسب وانما يصوم او مجاملة او خوفا فهذا قد لا ينفعه صيامه رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش. نسأل الله السلامه ثواب من هذا الصيام الجوع. وهذا ليس بثواب. فهو يجوع نفسه لينال الثواب - 00:28:04

وهذا ما له ثواب لانه ما احتسب وما توجه الى الله وانما صام من اجل الناس او نحو ذلك. لعلمكم تتقوون ترغيب في الصيام وحث عليه. لانه سبب عظيم من اسباب التقوى - 00:28:44

والمسلم يبحث ويحرص على الاسباب التي تزيد في ايمانه وتزيد اذا في تقواه لله جل وعلا وتبعده عن السيئات وتحميء منها فهو يحرض عليها لان لا يقع في المعصية. اقرأ - 00:29:14

يمدح الله تعالى شهر الصيام بين سائر الشهور بان اختاره من من بينهن لانزال القرآن العظيم بانه الشهر الذي كانت الكتب الالهية تنزل فيه على الانبياء وقال الامام احمد رحمة الله - 00:29:44

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مظين من رمضان عشر
خلت من رمضان وانزل الله تعالى القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان واما الصحف والتوراة - [00:30:04](#)
والزبور والانجيل فنزل كل منها على النبي الذي انزل عليه جملة واحدة. واما القرآن فانما نزل نزل جملة واحدة الى بيت العزة من
السماء. من السماء الدنيا وكانت ذلك وكان ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر. كما - [00:30:25](#)

قال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ثم نزل بعد بحسب الواقع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهكذا روي من غير وجه عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:30:45](#)

انه سأله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبه الشك قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله تعالى على انا انزلناه في
ليلة مباركة وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقد انزل في شوال وقد انزل - [00:31:05](#)

في شوال وفي ذي القعدة يخاطبك على المؤمنين من هذه الامة امرا اياهم بالصيام وهو الامساك عن الطعام والشراب والواقع بنية
بنية خالصة لله عز وجل بما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الاخلاق - [00:31:25](#)

الرديئة والاخلاق الرذيلة. وذكر انه كما اوجبه عليهم فقد اوجبه على من كان قبلهم. فلهم فيه في اسوة الى انه وجب على ادم عليه
السلام وقيل اول ما اوجب على نوح عليه السلام فهو من العبادات - [00:31:45](#)

القديمة وجاء انه مما يختص بالله جل وعلا مشركون ما كانوا يتقررون الى الاهتمام بالصيام. يتقررون الى الاهتمام بانواع من الطاعات
لكن الصيام لا ما يتقررون به الى الله الى الاهتمام. فالصيام من - [00:32:05](#)

الطاعات التي يظهر فيها الاخلاص ومراقبة الله جل وعلا. لان المرء يستطيع ان يخفى يعني ما يستطيع ان يقول اصلي وهو ما يصلى
يظهر ويبين للناس ويفقد المصلين لكن يمكن - [00:32:35](#)

يقول انه صائم واذا خلا وآكل وشرب وربما لا تعلم عنه زوجته ولا اولاده عنهم ويأكل ويشرب ويقول انه صائم. فهو سر بين العبد
وبين ربه جل وعلا. ولهذا - [00:32:55](#)

فقال تعالى الا الصيام فانه لي وان اجزي به هذا في الحديث القدسي قال الا الصيام كل عمل ابن ادم له الحق سنة عشر امثالها الى
سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة يقول الله تعالى الا الصيام فانه لي - [00:33:15](#)

وانا اجزي به الصيام ثوابه لا يدخله عد ولا - [00:33:35](#)